

تجديد الخطاب الدعوي | | محمد بن محمد الأسطل | | سياسة الخطاب | | الحلقة 11)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - 00:00:00

وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وسدادا وتوفيقا وحلما وعزما وعلمنا. اللهم امين امين ايها الاخوة الاجلاء مع محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري وسياسة الخطاب وحلقة اليوم بعنوان تجديد الخطاب - 00:00:51

الدعوي مما لا يختلف فيه اليوم بين المهتمين بالباب الدعوي ان التجديد في الخطاب بات من الحاجيات بعد ان كان من التحسينيات كل زمن له لغته وثقافته التي يستوعب بها المعاني اكثر - 00:01:14

واذا كانت الفتوى تتغير بحسب الزمان والمكان والحال والاشخاص فان هذا اولى في الخطاب الذي يمكن ان يكون مدخلا للقلوب ما كان مدخلا للقلوب والنفوس في زمن وفي حال ليس بالضرورة ان يؤدي نفس النتيجة اذا اختلفت الاحوال - 00:01:41

هناك مساحة تشترك بها الاجيال كلها والازمنة والامكنة جميعها العالم والمتعامل والمتعلم الكبير والصغير الرجال والنساء حالة الضعف وحالة القوة لكن بعد ذلك هناك خصوصية لكل فئة من هذه ما يقال في درس العلم - 00:02:04

ليس هو الذي يقال على وسائل التواصل الدين واحد العلم واحد لكن الاسلوب متفاوت والمستوى متغير والفروقات لا بد وان تكون بين فئات الناس القرآن نفسه الذي يقرأ في القرآن يستطيع بسهولة ان يميز بين القرآن المكي والقرآن المدني - 00:02:29

مع ان العرف واحد لكن حالة الاستضعاف تختلف عن حالة التمكين بناء الفرد يختلف عن بناء الامة واقامة الدولة. هذا كله يظهر في جنبات السياق القرآني ايها الاخوة وفي موضوع تجديد الخطاب - 00:02:53

آآ اجعل هذه الحلقة في ثلاثة محاور لنستوعب هذا الموضوع المهم اولا حقيقة التجديد مساحته ثم نتكلم عن ضوابطه واخيرا نتكلم عن معالمة باذن الله تعالى حقيقة التجديد يعني ما المقصود بالتجديد - 00:03:12

هل نأتي بدين جديد ما الذي يجدد التجديد نوعان تجديد في الدين وتجديد في الدعوة اما تجديد الدين فهو الذي رواه ابو داود وغيره من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:31

ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها صححه الالباني الغبار اذا تراكم اتى الله عز وجل يقوم صالحين وازالوا ما حصل وعند ذلك يعود الدين الى صورته الاولى. اذا - 00:03:54

التجديد في الدين معناه ان يرد الى اقرب سورة كان عليها الى احياء من درس من علوم الشريعة ومن احوالها ايها الاخوة اما التجديد في الدعوة فهي الطريقة الخطاب الاسلوب - 00:04:21

طريقة الطرح التي يمكن ان تبلغ دين الله عز وجل لكل زمن بحسب ثقافة اهله. وبهذا يعني يتضح لك بوضوح وجلاء ان التجديد في الدين من المقاصد وان التجديد في الدعوة من الوسائل - 00:04:39

الدين ثابت بكملياته واصوله واركانه الكبرى اصول الفضائل والردائل كل هذا واحد لكن الذي يختلف وطريقة البيان وهذه التي يتفاوت فيها الناس بحسب فتح الله جل وعلا اما تغيير الاحكام - 00:04:58

فهذا هو منهج غربي اليوم تقوم عليه بعض المدارس الليبرالية وكذلك عندنا الفكر العلماني الذي يعني يتوزع في الشرق والغرب.

ينادون بذلك. وهذا المبدأ قديم نادت به قريش كما قال الله عز وجل في سورة يونس وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا

يرجعون لقاءنا. انت بقرآن غير هذا او - [00:05:19](#)

بدل قل ما يكون لي ان ابدلهم من تلقاء نفسي. ان التابع الا ما يوحى الي. بل والله قرأت مرة لبعض الاخوة انه يريد ان يطبق كل قول

ولو كان شاذاً مما ذكر في اقوال العلماء على مدار القرون لا لاننا بحاجة اليهم بل لان النفس تمل من - [00:05:45](#)

الثبات على شيء واحد. يعني نريد ان يقول وهذا من التجديد بان نجرب كل ما قيل. هذا ليس ديننا هذا من العبث ايها الاخوة لذلك

يعني كان لابد ان نتكلم عن ضوابط التجديد وهو المحور الثاني - [00:06:06](#)

والضوابط كثيرة جداً لكن اكتفي هنا بثلاثة ضوابط اولاً معرفة الثابت والمتغير مساحة التجديد وتطرق اليها الاشارة ثانياً الحفاظ

على كليات الدين واصوله يعني احياناً يأتي بعض الخطباء اعجاباً بلفتة - [00:06:23](#)

هنا او قصة جاذبة يغتر بها على حساب فحصها ونقدها وتحليلها فحص الافكار مهم ولو كانت جاذبة فحص القصص مهم ولو كانت

مشوقة لننا يتجاوز نصاً من كتاب او سنة او مبدأ من مبادئ الشريعة - [00:06:51](#)

مهما بلغت درجة زخرف القول التي تحتف بهذا القصة او ذلك المفهوم الضابط الثالث ان يتأثر المتكلم الداعي الخطيب المربي

المدرس الا يتأثر بمقررات الثقافة الغربية المدارس العقلية هؤلاء اليوم ينادون بالتجديد - [00:07:15](#)

وتطوير الاسلام يريدون كما صرحت مؤسسة راند اننا نريد اسلاماً امريكياً واسلاماً المانياً اوروبياً وبدأوا يقررون شكل الاسلام الذي

يعجب الثقافة الغربية ويقوم على تأويل النصوص القرآنية ورد الاحاديث النبوية بحجة ان الرواة ليسوا معصومين - [00:07:42](#)

وصارت هناك عدة محاولات ان يكون اليسار اسلامياً وان تكون مبادئ العلمانية وكذلك الليبرالية يعني متفقة مع الشريعة الاسلامية

هذا الفخ ينبغي ان يحذر منه الذي يتكلم في الدين والذي يريد ان يجدد الاسلام - [00:08:09](#)

ولذلك يجب ان يفتخر المجدد بالتراث لو هناك هجمة شرسة على التراث العلم ليس فيه قديم وحديث العلم فيه صواب وخطأ هذا

الكلام كله يأتي عند الانبهار المادة الغربية والحضارة - [00:08:28](#)

لا ينبغي ان يغتر الخطيب ومن يبلغ امر الله بالمادة حتى تنسيه مادة دينه وعقيدته الهدد وهو هدهد عندما ذكر العرش بلقيس

العظيم لم يغتر ولم ينسى انه قوم يسجدون للشمس من دون الله سبحانه وتعالى - [00:08:46](#)

هذه ابرز الضوابط اما المعالم فهي خمسة معالم بها يتم تجديد الخطاب ويصبح المنبر جزءاً من حالة العلاج باذن الله. وهذا الباب انبه

ايها الاخوة انه يجري مجرى الفتوح من الله سبحانه. كلنا ما فتح الله له - [00:09:06](#)

حسن البيان والطريق الى القلوب هذا رزق يمن الله عز وجل به على من يشاء من العباد ولذلك يلزم الصدق والاخلاص والتوسل بين

يدي الله عز وجل حتى يفتح الله على المتكلم. وانا هنا اذكر خمسة من هذه المعالم. اولاً - [00:09:28](#)

ان يدخل الى الموضوع المؤلف بمدخل غير مألوف النفس البشرية جبلت على الطارف الجديد. يعني النفس تأنس للمعلومة الجديدة

وتبتهج وباليوم حوائج الناس متعددة. وهناك موضوعات متكررة الحاجة اليها قائمة. فماذا نفعل - [00:09:48](#)

توبوتا بمدخل غير مألوف يعني انا اذكر دعيت مرة للقاء محاضرة بعنوان عقوبة تارك الصلاة وكانت للشباب ليسوا من طلبة العلم

يعني انت تريد ان تشوقهم حتى يستمعوا وقدرت انني ان قلت اما بعد فان الحديث هذا اليوم بعنوان - [00:10:10](#)

عقوبة تارك الصلاة انني ساتسبب في عزوف هؤلاء عن الانشداد الى الطرح فقلت مباشرة ايها الاخوة كلكم يعرف الوضوء لكن من

منكم مستعد ان يخرج امام اخوانه وان يتوضأ كما توضأ النبي عليه الصلاة والسلام بالضبط ويأتي بالسنن المهجورة والمشهورة -

[00:10:31](#)

فقام بعض الاخوة عقب على سبيل الاجمال الوضوء النبوي بسرعة شديدة وصلت الى قول النبي عليه الصلاة والسلام ويل للعقاب من

النار. وحذرت ان توجد لمعة في القدم. وقلت اذا كان هذا - [00:10:57](#)

الوعيد في فئة مستهدفة هي الصحابة للعقاب من النار وهذا في حق الذي توضأ وبقيت لمعة. من القدم لم يصل الماء. فكيف بالذي لم

يتوضأ اصلاً وكيف بالذي لا يصلي - [00:11:12](#)

وبدأت اتكلم عن الصلاة واتيت ببعض المشوقات الاخرى هذا المعلم الاول. المعلم الثاني الربط بين العلوم وهذا تكلمت عنه في حلقة
الاولية العلمية عندما ياتي الخطيب ويكون قد حضر المحاضرة او الخطبة او الدرس عبر مدة من الزمن كما تكلمت عنها سابقا -

[00:11:28](#)

الان يصبح الطرح فيه هناك مادة من العلوم الشرعية من العلوم اللغوية من التزكية مقررات الوعظ والتربية معلومة في التربية بعض
الاشارات من العلوم الانسانية بحسب السياق الذي يتكلم فيه من علم النفس او الاجتماع او الاقتصاد او الادارة او التاريخ -

[00:11:53](#)

ما يعني شيء من التجارب الشخصية هذا الطرح يعطي منتجا معرفيا جديدا يتوافق مع النفس البشرية التي جبلت على حب الطرف
الجديد ويكون اكثر انتباها واستعدادا ومعالجة وعمقا ولذلك الذي يوفق له في هذا الباب عليه ان يعلم - [00:12:14](#)

ان الربط بين العلوم يكاد ينحصر على طلاب العلم لانه ليس سهلا على من ترك القراءة واكتفى بالمعارف التي في رأسه هذا سيعاني
وقد يظن انه يحسن صنعا وطرح خطيب - [00:12:37](#)

يزانوا بفقه هدا فاهتدى. فهناك والسؤدد المعلم الثالث الا يكرر نفس الدالة والقصص كما قلت النفس تحب الطارف الجديد. جبلت على
ذلك تأتي نفس الموضوع اذا اعدت نفس الدالة قد تكون الدالة عظيمة - [00:13:05](#)

يا اخي خلص تشربت النفوس وقد تحتاج. يعني ان تذكرها لكن اذا كان في الباب قصص جديدة احاديث جديدة آيات ليس من

المعتاد ان يستدل بها بهذه الطريقة او احاديث - [00:13:38](#)

هذا مغنم يعني انا كنت عندما اقرأ في كتب السنة اتعجب احيانا لماذا بعض الاحاديث رغم الاتفاق على صحتها لا تؤخذ مجال الشهرة
للناس. يعني مثلا موضوع الصبر على البلاء مليء - [00:13:52](#)

من منبر الا وطرح فيه هذا الموضوع في العالم الاسلامي لكثرة الحاجة اليه يمكن ان تأتي بالاحاديث الموجودة لكن مثلا هناك احاديث
اقل شهرة وتؤدي نفس الغرض بل ربما تتضمن زيادة معان. منها مثلا ما اخرج - [00:14:06](#)

حاكم المستدرک عن ابي هريرة بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ستكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل.

المنزلة فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك - [00:14:23](#)

هذا حديث ليس يعني في نفس شهرة الاحاديث المعروفة في الباب لكن فيه حقيقة معنى اضافي يعني انا قبل ان اقرأ هذا الحديث
كنت اظن ان كل الابتلاء ومن باب تكفير السيئات. لكن هذا الحديث يبين انه لرفع الدرجات ايضا - [00:14:48](#)

كذلك ما روى الامام احمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاصي ان النبي عليه الصلاة والسلام سأل اصحابه هل تدرون اول من

يدخل الجنة من خلق الله سؤال عقدي علم غيب - [00:15:06](#)

قال الله ورسوله اعلم قال اول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت

احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء - [00:15:21](#)

ثم قال لمن يشاء من ملائكته اوتوهم فحيوهم فقالوا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك تأمرنا ان نأتيهم فنسلم عليهم قال انهم

كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور - [00:15:49](#)

ويتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجات في صدره لا يستطيع لها قضاء اوتوهم فحيوهم عند ذلك تأتي الملائكة فيدخلون عليهم

من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار - [00:16:12](#)

هذا حديث في نفس الشاهد الذي نتكلم فيه المعلم اه الرابع ايها الاخوة الجمع بين اللغة العلمية واللغة الوعظية العاطفية اللغة العلمية

الى الاقناع والعقول اللغة الوعظية الى الامتاع. والى النفوس والى القلوب - [00:16:31](#)

وان كان هناك تداخل بين المقامين هناك نفوس تحب الحجج والبراهين والتسلسل المنطقي. هناك نفوس تحب التقريع والتأنيب او

الترغيب والترهيب لا ينبغي ان يظلم عند الخطيب احد. لو حددت مسارا وسرت في الاقناع مثلا ستظلم فئة من الناس - [00:16:58](#)

الله فاوت بين النفوس. بعض الناس يحب ان يؤتى بالحجة العقلية. بعض الناس بالمثال بعضهم بالقصة بعضهم بالعتاب هادي احوال

ولا ينبغي ان يظلم عند احد. وهذا هو تصريح الايات. تنويعها - [00:17:22](#)

الاتيان بنفس المعنى في الجملة عبر قوالب شتى. ولقد صرفنا في هذا القرآن. نوعنا الاساليب واما المعلم الاخير من معالم تجديد الخطاب تقعيد الكلام يعني هناك قواعد اصولية هناك قواعد فقهية هناك قواعد نحوية هناك قواعد صرفية - [00:17:35](#)

هناك ينبغي ان يكون قواعد تربوية وقواعد وعظية وقواعد ايمانية. فهذا يعني النفس تكون اكثر انجذابا واكثر فهما لانها تربط الفهم بين النظرية مع هذا القواعد. يعني مثلا لو اردنا ان نتكلم عن الابتلاء والصبر الذي كنا فيه - [00:17:58](#)

يمكن ان تورده قاعدة ابن عطاء العطاء من المخلوق حرمان والمنع من الخالق احسان كذلك يمنع الله عنك ما تريد ليعطيك ما تحتاج كذلك ما من بلاء ينزل بفرد او بمجتمع الا وفيه من الله رسالتان - [00:18:17](#)

كرامة لك على قدر ما بك من خير وعقوبة لك على قدر ما بك من تقصير او شرط بعض القواعد القرآنية من يعمل سوءا يجزى به وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. احيانا تحتاج الى وضع استخلاصات على هيئة قواعد - [00:18:42](#)

يعني مثلا البلاء اربعة انواع. قطع وردع ودفع ورفع. القطع هو العذاب العذاب الاستنصالي الذي جرى مع قوم نوح وفرعون وكذا الردع عذاب تأديبي يحصل للعصاة والمجرمين الدفع يدفع به المؤمنون الى الله عز وجل. الرفع يكون للانبياء وهو صفوة المؤمنين رفعة الدرجات - [00:19:01](#)

كذلك تكفير للسيئات. هذه الخلاصة. طب وانا فصلت القول فيها في حلقة حوارية متلفزة بعنوان فقه التعامل مع المصائب خطبة يعني محرمة مكتوبة وهي منشورة. هذه الخلاصات تكون اكثر يعني - [00:19:29](#)

اه حاج برد وتكون اكثر فائدة لان المستمع يمكن ان يحفظها بسهولة وان تتركب في عقله ترقب المفاهيم. هذا بعض ما خطر في هذا الموضوع والذي اؤكد من جديد انه يجري مجرى الفتوح فكل وما يفتح الله عز وجل به ويمكن ان يعني استفيد من كل - [00:19:47](#)

واحد من الاخوة في هذا الموضوع فخلال استفيد من اخيه. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:20:11](#)